الخوف مقابل الإيمان

الكثير من الصراعات المدمرة تنبع من الخوف. في الحياة الشخصية، العديد من القرارات المتعلقة بالمهنة، والشراكات، وأين تعيش، أو حتى ماذا تأكل تعتمد على الخوف.

في الزواج، يمكن أن يصبح الخوف مصدرا رئيسيا للصراعات المدمرة. لقد ناقشت بالفعل في مدونات سابقة كم من الصراع ينبع من الخوف من أننا غير محبوبين، وأن التعبير عن الحب هو خدمة ذاتية أو تلاعبية أو تعطى فقط للحصول على شيء في المقابل.

في العلاقات الدولية، تستند الكثير من السياسات الخارجية والعديد من القرارات الأمنية أيضا إلى الخوف.

خذ الشرق الأوسط كمثال. الشعب اليهودي هو شعب متأثر بشدة. ألفي عام من الاضطهاد والتحقيقات والمذابح، وأخيرا الهولوكوست، تركت ندوبا عميقة. لا أعرف عائلة يهودية واحدة لم تتعرض لخسائر بسبب معاداة السامية. في عائلتي نفسها، قتل أكثر من مئة قريب مباشر—أجداد، أعمام، عمات، أبناء عم—في الهولوكوست، وقتل اثنان من الأقارب في الحروب الإسرائيلية العربية.

الأشخاص الذين تعرضوا للصدمات يعيش في خوف. إذا حللنا العديد من قرارات الأمن والسياسة الخارجية الإسرائيلية، فإن الخوف غالبا ما يكون القوة الدافعة الرئيسية وراء هذه القرارات.

الأشخاص الذين يخافون يميلون إلى استخدام السلطة لحل المشكلات. وكلما زاد الخوف، أصبح استخدام القوة أكثر تركيزا وشدة.

لكن الفلسطينيين يعيشون أيضا في خوف. يخشى الكثيرون أن اليهود لن يتوقفوا عند الأراضي التي خصصتها الأمم المتحدة في عام 1948؛ وسيستمر هذا التوسع؛ وأن الفلسطينيين سيستمرون في فقدان منازلهم وأراضيهم، وحتى إذا جاء السلام، سيهيمن اليهود الإسرائيليون على الاقتصاد، وسيظل الفلسطينيون تابعين بشكل دائم.

الخوف. الخوف. الخوف.

والخوف يدعو إلى استخدام القوة.

المشكلة في الطاقة أنها نادرا ما تحل أي مشكلة بشكل دائم. قد يقمع المشكلة مؤقتا، لكن على المدى الطويل، كلما زاد استخدام القوة، زادت ردة الفعل ضدها في النهاية.

كيف ننتقل من اتخاذ القرار بناء على الخوف إلى اتخاذ قرارات بناء على الإيمان؟ هذا هو السؤال الحقيقي.

وبالإيمان لا أعني بالضرورة الإيمان الديني. أعني الإيمان بأن البشر يمكنهم إيجاد طرق للعيش معا بشكل بناء.

ربما يتطلب هذا نوعا من العلاج — ليس فقط على المستوى الفردي، بل على المستوى الاجتماعي.

لسنوات كنت أخبر القادة في إسرائيل أن استراتيجية تعتمد فقط على هزيمة حماس عسكريا لن تنجح على المدى الطويل. تظهر التاريخ مدى صعوبة هزيمة شعب مدفوع بالطموح الوطني بشكل دائم.

قاتل الصرب الإمبراطورية العثمانية لقرون من الجبال. غادرت الولايات المتحدة فيتنام. غادر الاتحاد السوفيتي ولاحقا الولايات المتحدة أفغانستان بعد حروب طويلة.

يقول لي بعض الأصدقاء في إسرائيل: "لكن الولايات المتحدة هزمت ألمانيا واليابان في الحرب العالمية الثانية."

هل فعلت؟ أم حدث شيء آخر بعد ذلك كان أكثر أهمية؟

بعد الحرب، أعيد بناء ألمانيا واليابان اقتصاديا واجتماعيا. أعادت خطة مارشال بناء ألمانيا. تم إعادة بناء اليابان وإعادة دمجها في الاقتصاد العالمي.

إذا كانت إسرائيل تريد السلام طويل الأمد، فربما يجب أن تركز الاستراتيجية ليس فقط على الأمن العسكري، بل أيضا على المساعدة في إعادة بناء مجتمع واقتصاد فلسطيني قابلين للحياة.

انظر إلى فيتنام اليوم. بعد حرب مروعة، يرحب بالأمريكيين هناك. لماذا؟ لأن العلاقة في النهاية تجاوزت القوة وحدها.

التحدي هو ما إذا كان بإمكان البشر اتخاذ قرارات بناء ليس فقط على الخوف، بل أيضا على الإيمان: الإيمان بأن التعايش ممكن، وأنه يمكن إيجاد حلول ليست رابحة للجميع، بل رابحة للجميع.

فقط أفكر،
إيتشاك أديس